## تقرير محتوى اليوم الدراسي :

# "جائحة كورونا: التداعيات والتحديات"

## مركز حوار الحضارات والأديان المقارنة بسوسة

## نوفمبر 202012

نظّم مركز البحوث والدراسات في حوار الحضارات والأديان المقارنة بسوسة يوم الخميس 12 **نوفمبر 2020** يوما دراسيا بعنوان **"جائحة كورونا: التداعيات والتحديات"**، وأشرف عليه المدير العام للمركز **الأستاذ الدكتور محمّد الشتيوي**، ونسّق أعماله **الأستاذ أنور جمعاوي** وشارك فيه ثلّة من الباحثين قدّموا أربع محاضرات علمية مهمّة.

**المحاضرة الأولى: وباء كورونا وفقه الطوارئ بين العزائم والرخص ـ الباحث: محمّد الشتيوي ***

**المحاضرة الثانية: الوباء في الفكر الإسلامي بين المقاربتين الفقهية والطبية ـ الباحث: البشير المكي عبداللاوي***

***المحاضرة الثالثة: التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا (كوفيد-19) في تونس ـ الباحث: عبدالملك الظاهري**

***المحاضرة الرابعة : كورونا في تونس : قراءة في بعض التداعيات وأشكال الاستجابة- الباحث: أنور جمعاوي**

تجدون تاليا ملخّصات المحاضرات المذكورة سلفا:

## المحاضرة الأولى: وباء كورونا وفقه الطوارئ بين العزائم والرخص ـ الباحث: محمّد الشتيوي

تنقسم هذه المداخلة إلى قسمين:

**أولا : مقدمات تأطيرية :** وهي ثلاث مقدمات:

**1-الأوبئة بين الماضي والحاضر:**

ليست الأوبئة ظاهرة جديدة في حياة الإنسان بل هي قديمة غير أن الناس قديما كان يلجؤون إلى المعتقدات والروحانيات أكثر من لجوئهم إلى الطب أما في العصر الحديث فصار اللجوء إلى الطب أكثر.

**2-عود الحداثة وعولمة الخوف:**

تأسّست الحداثة بوصفها نقيضا للعالم القديم حيث كان الإنسان كثير المخاوف بسبب عجزه العلمي والتكنولوجي في السيطرة على الطبيعة، لذلك وعدت الحداثة بأنها بفضل التقدم العلمي ستقضي على مخاوف الإنسان من الطبيعة والأمراض والعداوان. لكنّها رغم ما حققته من إنجازات لم تقض على جميع مخاوف الإنسان بل صارت تنتج مخاوفها. والدليل على ذلك التداعيات العالمية والخطيرة لوباء كوفيد 19 المستجد.

**3-دور الدين في التصدي للوباء:** من الأكيد أن ارتفاع المعنويات له دور لا يستهان به في التخفيف من تداعيات الأمراض والأوبئة. وذلك أمر يوفره الدين، غير أنه ينبغي الحذر من سوء توظيف الدين في هذا المجال بالتأويل الفاسد والتصرفات غير العقلانية.

**ثانيا: فقه الطوارئ:** هو فقه يهتم بكيفية التصرف في الظروف الاستثنائية الطارئة ومن الطوارئ الخطيرة الأوبئة.

وقد انعقد في الإمارات العربية يومي 18 و19 جويلية 2020 مؤتمر إسلامي بعنوان فقه الطوارئ. حيث وقع تعريف هذا الفقه بأنه فقه التيسير والتخفيف أساسه الرخص، وهو ما ذهب إليه كثير من الفقهاء المعاصرين. وبناء على ذلك صدرت كثير من الفتاوى قصد التخفيف على الناس في سياق التصدي للوباء المنتشر مثل جواز تعليق صلاة الجمعة والجماعات، وجواز غلق المساجد والفطر وعدم غسل الموتى المصابين وتقديم وقت أداء الزكاة وغير ذلك. لكن فقه الطوارئ يحتاج فوق ذلك إلى فقه العزائم من جهة أن الإجراءات التي تفرضها الدولة تتطلب حزما من السّلط التنفيذية وعزيمة من جميع المواطنين تقتضي منهم الصبر على الإجراءات الصعبة مثل الحجر الصحي ومنع الجولان ولبس الكمامات والتباعد الاجتماعي، ولا يجوز التهاون بشأن هذه الإجراءات والترخص في مخالفتها لأن آثار هذا التصرف غير المسؤول خطيرة.

## المحاضرة الثانية: الوباء في الفكر الإسلامي بين المقاربتين الفقهية والطبية ـ الباحث: البشير -المكي عبداللاوي

ينتبه المتأمل في المدونة العربة الإسلامية بمختلف فروعها المعرفية اهتماما بالغا بمسألة الوباء، لأنه من التحديات التي أرقت المجتمع الإسلامي والإنساني على مر العصور. ولئن كانت هذه المسألة طبية بالأساس، فإن اتصالها بكل الناس وورودها في بعض الأخبار المنسوبة إلى النبي فقد اهتم بها الفقهاء. غير أن تناول هؤلاء كان مختلفا عن أولائك من زوايا مختلفة. ولهذا اتجهنا في هذه المداخلة إلى البحث في خصائص المقاربتين الفقهية والطبية. وسلكنا في هذا البحث خطة تقوم على طرح مجموعة من الأسئلة على أصحاب المقاربتين، تتعلق بمدلول الوباء، وأسبابه وإمكان مداواة المصابين به، وعلاقة الوباء بالقدر وقانون السباب والمسببات، ومدي مشروعية الحجر الصحي. وتبيّن من خلال المقارنة اختلاف المقاربتين اختلافا عميقا بسبب اختلاف المرجعيات والرهانات التي كشفت عن سيطرة الأخبار على الخطاب الفقهي فراح يقدم تفاسير غيبية لظواهر طبيعية لم تغن الناس ولم تسعفهم في مواجهة الوباء بل شجعتهم على الصبر في انتظار الموت المحتوم، على خلاف الأطباء الذين استمروا في محاولة البحث في حقيقة الوباء من أجل الكشف عن أسبابه ووصف ما تيسر لهم من أدوية للوقاية منه أو لعلاجه إذا أصيب به الناس.

## -المحاضرة الثالثة: التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا (كوفيد-19) في تونس ـ الباحث: عبدالملك الظاهري

من المؤكد أن هذه الجائحة أدّت إلى أزمة اقتصادية غير مسبوقة في كلّ بلدان العالم وخاصة منها البلدان الفقيرة والنامية (انهيار سعر المواد الأولية وعلى رأسها برميل النفط الذي تراجع من 68 إلى 32 دولارا، تفاقم البطالة وتراجع في مستوى دخل الفرد والإنتاجية، اضطرابات شديدة في العرض والطلب والتجارة والتمويل والاستثمار والسياحة، تفاقم مديونية الدول والشركات والأفراد، تراجع في سعر الصرف، إلخ)،كما أدّت كذلك إلى تغيير هام في العلاقات الاجتماعية (ظهور نمط عيش مجتمعي جديد غير معروف من قبل (وضع الكمّامة، التباعد الاجتماعي، غلق المساجد ودور العبادة والمقاهي، الخوف والحذر الشديد من القريب والبعيد، عدم الخروج والتنقل إلا لضرورة، التقشف والاحتياط للأسواء)، ظهور نمط جديد من العلاقات مع الجسد وبين الأفراد، تأثر رفاهية النساء وتزايد ظاهرة العنف في المجتمع وخاصة ضد المرأة، تفاقم حالات اليأس والاحباط والاكتئاب والإدمان)، ولن يقف تأثيرها إلى هذا الحد، بل ستكون له تبعات متتالية على المستوى المتوسط والبعيد، كما أن العالم بأكمله قد يشهد تغييرات جوهرية على أكثر من صعيد. تظافر جهود جميع المتدخلين وإعادة الإعتبار لدور الدولة وقيم التآزر والتضامن الاجتماعي والعدالة والوسطية والرفع من قيمة الإنسان وجعله محورا للكون والقطع مع الرأسمالية المتوحشة ومؤسساتها المالية الجشعة وردّ الاعتبار للقطاع الفلاحي

والموارد البشرية وثروات البلاد المهملة أو "المستعمرة" ومراجعة السياسات الاقتصادية والمالية المتّبعة من أهمّ العوامل المساعدة على تجاوز هذة الجائحة ومثيلاتها.

**المحاضرة الرابعة : كورونا في تونس : قراءة في بعض التداعيات وأشكال الاستجابة- الباحث: أنور جمعاوي**

بيّن الباحث أثر انتشار فيروس كورونا المستجد في لسياق التونسي على النسق العادي لحياة المواطنين. وتوقّف الدارس في هذا الخصوص عند شيوع ظواهر سلوكية واجتماعيّة مختلفة أنتجها ظهور الوباء الخبيث من قبيل انتشار ظاهرة النهم الاستهلاكي، والجمع والمنع، بالتوازي مع صعود السماسرة والمحتكرين والمتاجرين في الأزمة. ولفت الانتباه إلى أنّ وضع الطوارئ والحجر الصحي الشامل وغلق المؤسسات الإدارية في وقت مبكّر، عوامل أسهمت في تراجع مردودية الإدارة التونسية من ناحية، وفي إحالة كثيرين على بطالة قسرية من ناحية أخرى. كما كشفت جائحة كورونا هشاشة القطاع الصحي في تونس. فمازالت البلاد بعد عقود من الاستقلال تعاني من نقص في البنية التحتية الاستشفائية وفي المستلزمات الطبية والأدوية والوسائل الوقائية. وأشار الباحث إلى أهمّية بعض التدابير الاستعجالية التي اتّخذتها الحكومة للتخفيف من تداعيات الجائحة، ونوّه بأهمّية السلوك التضامني الذي تحلّى به معظم التونسيين وخاصّة شريحة الشباب، والفاعلون في المجتمع المدني الذين قاموا بعدّة مبادرات توعوية وتضامنية للحدّ من تفشّي الوباء الخبيث.